

نمط الشخصية وعلاقته بالدافعية للإنجاز لتلاميذ المرحلة الثانوية

هني الحاج احمد / أستاذ محاضر
جامعة مستغانم/ كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس

ملخص

إن هذا المقال هو دراسة لنمط الشخصية حسب نظرية التقلبات النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى طلاب التعليم الثانوي بالجزائر، لذا جاء كمحاولة للكشف عن طبيعة العلاقة بين متغيري نمط الشخصية الهادف المهيمن حسب نظرية التقلبات والدافعية للإنجاز عند طلبة التعليم الثانوي، فإن مثل هذا الموضوع يشكل إضافة نوعية إلى المراجع العربية في مجال العلاقة بين الجوانب المعرفية والشخصية لطلاب الثانويات وفقاً للتصور النظري لأنماط الشخصية المعتمد، ومن خلال المشاهدات اليومية والممارسات الميدانية العملية فقد لوحظ أن نمط الشخصية الهادف عند الطلبة يؤثر بشكل مباشر على الدافعية للإنجاز التي تظهر نتائجها في التحصيل الدراسي الأكاديمي لديهم.

الكلمات المفتاحية

النمط- الشخصية- الدافعية- الانجاز- التلاميذ- التقلبات- التعليم- الثانوية- النفسية.

نظراً للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي مر بها المجتمع الجزائري في الحقبة التي وضعت فيها بذور خلق مراهقيه اليوم، والتي صاحبها سلوكات غير سوية زادت من انخفاض معدلات الإنجاز لدى فئة المراهقين نتيجة لاكتسابهم سمات شخصية غير سوية في ظل إهمال أسس ومبادئ التنشئة الاجتماعية، بمبرر أن كل اهتمام هياكل الدولة انصب حول محاولات إستقطاب الأمن وإعادة الاستقرار لأفراده، هذا وبالإضافة إلى التغيرات التي طرأت على المنظومة التربوية في البرامج والمواد وطرق تدريسها وحجمها الساعي التي نادى به الهيئات التربوية العليا كضرورة لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي العالميين، مما يبرز أهمية التركيز على الأنماط الشخصية لأفراد

المجتمع كوسيلة فعالة لتقويم سلوكهم وتوجيههم إلى خدمة ذواتهم وخدمة مجتمعهم.

وقد أسهمت التحولات الاجتماعية والإقتصادية السريعة التي مرت بها الجزائر في تحقيق معدلات نمو متسارعة في كافة المجالات حيث مرت بطفرة أولى جعلت معدل نموها يقترب من الصفر واللامن في جميع الميادين، تلتها طفرة ثانية جعلت من معدلات نموها وتطورها مثالا فريداً يقتدى به ويذكر في معظم المحافل الدولية، إذ قادت النتائج السريعة غير المسبوقة في تقدم الاقتصاد الجزائري وعودة الأمن لأفراد المجتمع الجزائري إلى إحداث تغيرات سريعة في أنماط التفكير والسلوك في المجتمع بصفة عامة.

بالمقابل فقد صاحب هذه التطورات تغيرات في أنماط السلوك وأنماط الحياة عامة بتأثير الثقافات الخارجية نتيجة الانفتاح على العالم الخارجي كضريبة العولمة على المجتمعات النامية دفعها مقابل الجزء الزهيد من الامتيازات التي تقدمه الدول المتقدمة لها، ترتب عنها ظهور بعض السلوكات غير السوية على مراهقي المجتمعات النامية بحكم أن فئة المراهقين هم أول المستهدفين لصقل الجانب السلبي للثقافات الغربية، لنقص خبرتهم وتجاربهم في الحياة، وطبيعة شخصيتهم الفتية التي لم يكتمل بناؤها بعد، وبالتالي تضطرب شخصيتهم في نهاية المطاف لتقل دوافعهم الإنجازية داخل المدرسة، ليجدوا أنفسهم خارجها حاملين شهادات راسب أو مفصول بكل ما تحمله من عبارات الفشل والخسران، بمعدلات تؤهلهم لولوج عالم البطالة طويلة الأمد، والانضمام إلى عالم الجهل والجهال، فتجدهم يطلبون الموت بامتطائهم أمواج البحر بألواح تشبه تلك التي تحويها لحودهم، بأحلام تنتهي بانتهاء بلوغ أفق زرقة البحر، بدافع العيش بسلام في الضفة الثانية التي لا يبلغها إلا قلة الأقلية وبأكبر الخسائر⁽¹⁾. لذا جاء هذا المقال لدراسة بعض أنماط شخصية المراهق حسب نظرية حديثة في منشئها واسعة في شموليتها، ضخمة في نتائجها، وهي نظرية التقلبات النفسية والتي سميت كذلك بنظرية الدافعية، وعلاقة هذه الأنماط بالدافعية للإنجاز لدى فئة المراهقين المتمدرسين بالتعليم الثانوي.

1 صالح حسن الداهري.. الشخصية والصحة النفسية. الأردن دار الكندي للنشر والتوزيع..1999ص125

لقد اهتمت الدراسة بعلاقة أحد أنماط الشخصية (الهادف المهيمن) والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ التعليم الثانوي، إنطلاقاً من الخلفية النظرية لنظرية التقلبات النفسية والتي تعرف كذلك بنظرية أنماط الدافعية المكونة للسلوك، لصاحبها الطبيب أبتري التي تقوم على مبدأ الحالات أو الفترات بدلاً من السمات بدليل أن الفرد يمكن أن يكون مندفع أو غير مندفع في الوضعية نفسها، وذلك حسب إستعداده الذهني الذي يكون عليه والحالة النفسية التي يكون عليها من حين لآخر، على هذا الأساس تظهر أهمية هذه الدراسة في جانبها النظري والتطبيقي (1).

تقدم الدراسة معلومات نظرية عن الشخصية والدافعية للإنجاز وأهم نظريتهما، كما تقدم معلومات عن الفروق في نمط الشخصية الهادف بين التلاميذ المقيمين بالمدينة والمقيمين بالريف.

في ضوء ما تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج يمكن للقائمين على إعداد وتطبيق برامج التربية وتكوين التلاميذ بمختلف المدارس وذلك بوضع البرامج التي تسهم في تنمية سمات الشخصية الإيجابية للتلاميذ غير الهادفين بعد معرفة الفروق

في نمط الشخصية بينهم وبين الهادفين بغرض إحداث تكامل في شخصية ذوي الدافعية للإنجاز المنخفضة التي تظهر في نتائجهم التحصيلية خاصة وتوجيههم للأفضل.

ان موضوع الشخصية من أعقد المواضيع التي إهتم بها علماء النفس حديثاً وأصبحوا يولونها اهتماماً بالغاً، بحيث جعلوا لها مكاناً مستقلاً من بين مناهج الدراسات النفسية التي تشمل الجوانب المختلفة للشخصية وكيفية نموها والعوامل المؤثرة فيها وكيفية قياسها وذلك لتتطيرها بنظريات مختلفة. من بين هذه النظريات ما جاء به العالم الأمريكي ميشال أبتري، هذا الأخير الذي أكد في نظريته المسماة نظرية التقلبات النفسية على وجود أربعة أزواج متضادة في شخصية الفرد تظهر في تصرفاته وسلوكاته إذ يمكن أن يتميز الفرد بزواج منها في يوم واحد أو كأن ينتقل من نمط إلى ضده في نفس الوقت من موقف لآخر، من بين الأزواج الأربعة حسب أبتري نمط الشخصية الهادف أو غير الهادف (2).

1 بدر محمد الأنصاري. قياس الشخصية. الكويت. دار الكتاب الحديث. 2000. ص 87.

2 سهير كامل أحمد. سيكولوجية الشخصية. الإسكندرية. مركز الإسكندرية للكتاب. 2003. ص 187.

بالمقابل وبنفس القدر الذي شد إنتباه العلماء إلى دراسة موضوع الشخصية إهتموا كذلك بدراسة ما يظهر عن كل نمط من سلوكات واعية أو غير واعية يرجع البعض منها الى مجموعة من الدوافع التي منها الدافعية للإنجاز⁽¹⁾.

لذا تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: ما علاقة بعض أنماط الشخصية حسب نظرية التقلبات النفسية بالدافعية للإنجاز لدى تلاميذ التعليم الثانوي بمدينة مستغانم؟

و منه تفرعت الى التساؤلات التالية: هل تنتظم مكونات نمط الشخصية المهيمن الهادف في عامل

واحد أم في أكثر من عامل لدى تلاميذ التعليم الثانوي. هل تقلب نمط الشخصية حسب نظرية التقلبات النفسية من الهادف إلى غير الهادف راجع إلى بيئة التلميذ الجغرافية التي يقصد بها مكان إقامته ؟

هل تقلب نمط الشخصية حسب نظرية التقلبات النفسية من الهادف إلى غير الهادف راجع إلى جنس التلميذ ؟

هل هناك علاقة بين نمط الشخصية الهادف حسب نظرية التقلبات النفسية ومستويات الدافعية

هل يعزى نمط الشخصية الهادف حسب نظرية التقلبات النفسية إلى متغير شعبة الدراسة؟

وتمثلت فرضيات البحث فيما يلي: توجد علاقة موجبة بين نمط الشخصية الهادف حسب نظرية التقلبات النفسية الذي تحكمه مجموعة من العوامل كمكان الإقامة، الجنس، شعبة الدراسة والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي.

انبثقت من الفرضية العامة عدة فرضيات جزئية:

يوجد فرق دال إحصائياً بين تلاميذ المدينة والريف في نمط الشخصية الهادف بوجه عام وفي أبعاده الفرعية لصالح تلاميذ الريف

يوجد فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث في نمط الشخصية الهادف بوجه عام وفي أبعاده الفرعية لصالح الذكور.

يوجد فرق دال إحصائياً بين العلميين والتقنيين الرياضيين والأدبيين في نمط الشخصية الهادف بوجه عام وفي أبعاده الفرعية لصالح التقنيين.

توجد علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين نمط شخصية التلميذ الهادف ومستويات دافعيته للإنجاز.

1 توما جورج خوري. الشخصية. لبنان. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. 1996. ص 125.

للتحقق من صحة الفروض أجريت الدراسة الميدانية التي تمثلت في الدراسة الاستطلاعية ببناء المقياس في البداية بعدد من البنود بلغت في مجموعها 90 فقرة، وبعد مراجعتها من طرف خمسة محكمين ثبت صدق 69 فقرة منها للكشف على نمط الشخصية الهادف المهيم، كل فقرة تتطلب من المفحوصين لاختيار إحدى الإجابتين المتعاكستين في القياس مع إمكانية اختيار العبارة المحايدة (لا أدري) التي يطلب من المفحوص محاولة تجنبها قدر الإمكان في اختياراته؛ كل فقرة من فقرات المقياس هي على ارتباط نظري ببعد من الأبعاد الثلاثة التي صادق عليها المحكمين.

شملت عينتها 38 فرداً (17 ذكراً، 21 أنثى) بمتوسط عمري قدره 17.13 سنة وبانحراف معياري 0.82 يتوزعون على الشعب كالتالي: 10 آداب وفلسفة، 09 تقني رياضي، 19 علوم تجريبية، يقيمون بمناطق مختلفة كالتالي 20 بمناطق ريفية، 18 بمناطق حضرية يتمدرسون بثانويتين تحت نفس الظروف المدرسية، ينحدرون من محيط اجتماعي واقتصادي متقارب عموماً؛ أما الجزء الثاني فقد كشف فيه الباحث عن نتائج الدراسة الاستطلاعية في التحقق من

صدق الاستبيان بثلاث طرق هي الاتساق الداخلي، الصدق العاملي وصدق التمييز أستنتج من خلالها أن المقياس صادق، ومن ثباته بتطبيقه على عينتين مصرية قوامها 35 طالب وطالبة وأخرى سودانية قوامها 22 طالب وطالبة فوجد أن معامل ثبات المقياس بالنسبة للعينتين على التوالي 0.81، 0.82، على نفس العينة التي قوامها 38 طالب وطالبة من تلاميذ التعليم الثانوي باعتبار هم يمثلون نموذج عن عينة البحث في الدراسة الأساسية.

و تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج المقياسين (مقياس البحث ومقياس عبد اللطيف خليفة) فكانت قيمة معامل الارتباط تساوي 0.70 وهي قيمة موجبة ومرتفعة، وعليه كما نقول أنستازي تعتبر هذه القيمة مؤشراً لصدق الاستبيان في قياسه الظاهرة موضع البحث.

إعتمد في حساب ثبات الاستبيان على طريقة التجزئة النصفية، حيث قسم استمارة الدافعية نحو الإنجاز النصفين: النصف الأول خاص بالأرقام الفردية (من 1 الى 47) (س)، والنصف الثاني يضم الأرقام الزوجية (من 2 الى 48)، ثم حساب معامل الارتباط بيرسون لنصفي الاستبيان فكانت النتيجة $r=0.69$.

وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان - براون أصبحت قيمة معامل الارتباط للاستمارة ككل تساوي 0.82. وعليه فيمكن القول بأن إستبيان الدافعية للإنجاز لهذه الدراسة يتمتع بقدر من الإستقرار في نتائجه أي يقيس ما وضع لقياسه فيمكن تطبيقه كأداة قياس.

بعدما تم التأكد من صدقه وثباته المقدّر ب 0.88 وتطبيقه في المجتمع الجزائري أما مقياس الدافعية للإنجاز فقد تم التأكد من صدقه بطريقتين: الأولى صدق المحكمين والثانية الصدق التلازمي المرتبط بمحك خارجي المتيقن صدقه وثباته مسبقاً والمتمثل في مقياس الدافعية للإنجاز لعبد اللطيف محمد خليفة، فقدر معامل الصدق التلازمي بـ 0.70؛ ومن ثباته بطريقة التجزئة النصفية فكانت نتيجة معامل بيرسون لنصفي المقياس تساوي 0.69 وبعد التصحيح بمعادلة سبيرمان براون قدر معامل الارتباط للمقياس ككل بـ 0.82. الدراسة الأساسية.

استخدم في الدراسة الأساسية المنهج الوصفي المقارن المناسب لطبيعة الدراسة على عينة بحجم 365 طالباً وطالبة تتوزع حسب الجنس إلى 170 ذكراً و195 أنثى، وحسب مكان الإقامة إلى 196 بمناطق ريفية و169 بمناطق حضرية، وحسب شعب الدراسة إلى 137 آداب وفلسفة و87 تقني رياضي و141 علوم تجريبية، سحبت عينة الدراسة الأساسية بطريقة عشوائية طبقية على أن يشمل أفرادها على مميزات المجتمع الأصلي للبحث المتمثل في تلاميذ التعليم الثانوي المتمدرسين بالشعب المذكورة سابقاً بمدينة مستغانم والمقدر بـ 3609 تلميذاً، وتم عرض مواصفات عينة الدراسة الأساسية بطرق رياضية إحصائية بالأرقام وبرسومات بيانية، وبعدها التعرف على أدواتها وأساليب المعالجة الإحصائية المتبعة في تحليل نتائجها، والتحقق من فرضيات البحث.

وللاجابة عن هذه التساؤلات والتأكد من صحة الفرضيات استخدم المنهج الوصفي المقارن لمناسبة هذا المنهج لطبيعة هذه الدراسة التي تستهدف إلى معرفة الفروق بين مجموعتين من التلاميذ المقيمين بمناطق ريفية والمقيمين بمناطق حضرية في نمط الشخصية الهادف حسب النظرية الانقلابية، حيث يتميز هذا المنهج بوصف ما هو كائن وتفسيره كما يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع والممارسات الشائعة والسائدة، ولا يقتصر المنهج الوصفي على جمع

البيانات وتبويبها في جداول فقط، بل تفسيرها بعد إستخدام أساليب القياس والتصنيف والتفسير وتنظيم البيانات وتحليلها ومن ثم إستخراج النتائج ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة موضوع الدراسة في البحث.

للحصول على معطيات الدراسة الكمية طبقت الأداتين التاليتين:
أولاً: مقياس نمط الشخصية الهادف لأبتر (TDS) المعدل.

صمم هذا المقياس من طرف العالم أبتر وترجم إلى اللغة الفرنسية ثم إلى اللغة العربية الذي يقيس نمط شخصية التلميذ والمقسم إلى جزأين هما:

الجزء الأول: يتضمن المعلومات الشخصية عن التلميذ منها:

- التاريخ: تاريخ إجراء الفحص الذي يبين مدة إجراء الدراسة.
- المؤسسة: إسم المؤسسة التي يدرس بها التلميذ حالياً لتحديد الإطار المكاني للدراسة.
- الجنس: جنس التلميذ الذي يمثل الإطار الجوهري الذي يقوم عليه المتغير المستقل لنمط الشخصية قيد الدراسة.
- مكان الإقامة: تحديد محيط إقامة التلميذ حضرياً كان أو ريفياً والذي يمثل كذلك الإطار الجوهري الثاني الذي يقوم عليه المتغير المستقل للدراسة.

- الشعبة: تخصص دراسة التلميذ الأكاديمية الحالية من إحدى الاختيارات التالية علوم تجريبية أو تقني رياضي أو آداب وفلسفة والذي يمثل الإطار الثانوي الذي تقوم عليه الدراسة الأساسية في هذا البحث.
- وبعدها تعلّمة المقياس وطريقة الإجابة على فقراته بتحديد إختيار واحد لكل فقرة.

الجزء الثاني: يتضمن مجموعة عبارات المقياس التي في مجموعها 42 فقرة بثلاث إختيارات يكون الإختيار الثالث في كل مرة الإجابة لا أدري التي يطلب من التلميذ محاولة إستعمالها أقل ما يمكن لأنها لا تعبر عن أي نمط هادف/غير هادف؛ ويتم تقدير كل فقرة من فقرات المقياس على سلم ثلاثي الفئات حيث تقع الإجابة عن كل فقرة بأحد الإختيارات أ، ب، ج.

ثم تجمع الدرجات المحصل عليها التلميذ في المقياس ؛ يتراوح مدى الدرجة الكلية التي يتحصل عليها التلميذ عند إجابته على كل فقرات المقياس ما بين 00 و14 درجة لكل بعد، إذ تعبر الدرجة العالية القريبة

من القيمة العليا عن إنتماء التلميذ إلى نمط الشخصية الهادف، والدرجة المنخفضة التي تقترب من الدرجة الدنيا تعبر عن إنتماء التلميذ إلى النمط غير الهادف بدرجات متفاوتة بالنسبة لبعدي الجدية والتخطيط، وعكس ذلك بالنسبة لبعد تجنب النشاط. وعليه فمقياس نمط الشخصية الهادف مصمم يتكون من ثلاثة أبعاد هي:

بعد الجدية: يضم هو الآخر 14 فقرة مرقمة ومتبوعة بالإختيار الذي يقيم وفقه البعد لكل فقرة منه على التوالي: 13(ب)، 14(ب)، 16(ب)، 17(أ)، 22(ب)، 23(ب)، 24(ب)، 28(أ)، 29(ب)، 31(أ)، 33(ب)، 37(أ)، 38(ب)، 39(أ)، ويتم تقدير إجابات التلميذ على النحو التالي مثلا إذا أجاب على الفقرة رقم 13 بإختيار الإجابة (ب) تحسب له علامة واحدة، وإذا كان إختياره في نفس الفقرة هو (أ) فلا تحسب له علامة هذه الفقرة في مجموع العلامات المحصل عليها في هذا البعد؛ وإذا كانت إجابته على الفقرة رقم 17 بإختيار الإجابة (ب) لا تحسب له علامة، وإذا كانت إجابته الإختيار (أ) تحسب له علامة واحدة في المجموع النهائي لهذا البعد؛ معناه للحصول على تقديرات بعد التخطيط مثلا تجمع فقط تقديرات الإختيارات التي تلي أرقام الفقرات كما هو مبين الترتيب التسلسلي السابق.

بعد التخطيط: يضم 14 فقرة مرقمة ومتبوعة بالإختيار الذي يقيم وفقه البعد لكل فقرة منه على التوالي: 1(أ)، 2(أ)، 4(ب)، 6(أ)، 7(أ)، 8(أ)، 10(أ)، 20(ب)، 25(أ)، 26(أ)، 27(ب)، 32(ب)، 41(أ)، 42(أ)، ويتم تقدير إجابة التلميذ في هذا البعد بنفس الطريقة الواردة في بعد الجدية.

بعد تجنب النشاط: يضم كذلك 14 فقرة مرقمة ومتبوعة بالإختيار الذي يقيم وفقه البعد لكل فقرة منه على التوالي: 3(ب)، 5(ب)، 9(أ)، 11(أ)، 12(أ)، 15(ب)، 18(ب)، 19(أ)، 21(أ)، 30(ب)، 34(أ)، 35(أ)، 36(أ)، 40(ب)، ويتم تقدير إجابات التلميذ في هذا البعد بنفس الطريقة الواردة في بعد الجدية.

ثانيا: استثمار الدافعية للإنجاز لقياس دافعية التلميذ للإنجاز والتي تمثل الإطار الجوهري للمتغير التابع الذي تقوم عليه الدراسة الميدانية للبحث، تتكون الإستمارة بالإضافة إلى جزء المعلومات الشخصية مثل المقياس الأول للبحث، من أربعة أبعاد تضم بالتساوي في مجموعها

48 فقرة بخمس إختيارات متفاوتة الدرجة لكل فقرة، تقدر وفقها حسب إتجاه الفقرة موجبا كان أو سالبا، ويتم في النهاية حساب مجموع الدرجات المحصل عليها التلميذ في المقياس ككل، فتصبح الدرجة الكلية للتلميذ.

في هذه الإستمارة تتراوح ما بين 240 و 48 درجة تقيم وفقها دافعية التلميذ للإنجاز، أما أبعاد إستمارة الدافعية للإنجاز فهي:

- بعد التفوق والتنافس:

يضم 12 فقرة (10 بإتجاه موجب، 2 بإتجاه سالب) تقيس فقراته مدى إقدام الفرد على أداء أعماله بنشاط وحماس وتولييه أداء المهمات الصعبة، وتقديره أهمية التنافس التعليمي بتحقيقه أهدافه في وقت قياسي مقارنة بأقرانه في الفصل أو المؤسسة باعتبارهم كمنافسين له، للحصول في النهاية على مكافأة نتائج نجاحه المدرسي، كتسلمه جوائز مثلا أو إنتقاله إلى الأقسام العليا.

- بعد الإهتمام والمثابرة:

يضم 12 فقرة (8 فقرات موجبة، 4 فقرات سالبة) تقيس فقرات البعد الثاني قدرة التلميذ على تركيز إهتمامه، وسعيه إلى بذل الجهد مضاعف لحل المشكلات الصعبة، والمواظبة المستمرة في مواجهة وتحدي الفشل مع إمكانية التضحية بالجهد والوقت لتحقيق الأهداف المنشودة والتفاني في تحقيقها.

- بعد تحمل المسؤولية:

يضم 12 فقرة (7 فقرات موجبة، 5 فقرات سالبة) تقيس فقرات هذا البعد مدى إلتزام التلميذ بما يكلف به وأدائه بجدية وعلى أكمل وجه، وتحمل مسؤولية نتائج أفعاله سلبية كانت أو إيجابية، وتقديم أهداف ورغبات الجماعة التي ينتمي إليها، والتفاني في تحقيقها إذا كان مسئولا على هذه الجماعة خاصة.

- بعد التخطيط للمستقبل:

يضم 12 فقرة (10 بإتجاه موجب، 2 بإتجاه سالب) يقيس البعد الأخير من أبعاد الإستمارة إمكانية وقدرة التلميذ على إعداد مخططات عملية تشمل في مجملها الأهداف التي ينوي بلوغها في المستقبل الدراسي أو المهني، ومهارته في توزيع هذه المخططات وفق جدول زمني يوضع مسبقا حسب طبيعة وأهمية كل هدف في حياته، وإلتزامه بتحقيقها بالتوزيع المخطط.

أما عن الأساليب الإحصائية المتبعة في تحليل النتائج طبق برنامج SPSS.

استخدمت النسب المئوية للتعبير عن مواصفات العينة بطريقة رياضية رقمية حسب المتغيرات كمية كانت أو كيفية، وأعتمد عليها في إيجاد صدق المحكمين لتسهيل المقارنة بين آراء المحكمين وبين المجموعات في متغيرات البحث.

كما أستخدم المتوسط الحسابي لإيجاد متوسط أعمار أفراد العينة، ومتوسط إستجابات التلاميذ أفراد عينة البحث في مقياس نمط الشخصية الهادف، وفي إستبيان الدافعية للإنجاز لمقارنة القيم المتوسطة لمجموعات متغيرات البحث.

أستخدم الانحراف المعياري لمعرفة مدى إنحراف أعمار التلاميذ أفراد عينة البحث عن المتوسط الحسابي لها، وكذا إنحراف إستجاباتهم في مقياس الشخصية وفي إستمارة الدافعية عن القيمة المتوسطة ومعرفة مدى تشتت كل مجموعة حسب متغيرات البحث.

أستعمل كذلك معامل الارتباط بيرسون لتقدير قوة ارتباط بين متغيرين يتمثلان في نصفي فقرات إستمارة الدافعية في الدراسة الإستطلاعية لغرض إيجاد صدق الإستمارة بالتجزئة النصفية؛ وكذلك لتقدير قوة ارتباط فقرات الإستمارة وفقرات المقياس المحك المستعمل في الدراسة لإيجاد صدق الإستمارة التلازمي، وإستعمل لتقدير العلاقة بين متغيري البحث (نمط الشخصية الهادف، ومستوى الدافعية لإنجاز) وقد تم تقدير قوة العلاقة بين متغيرات البحث حسب إشارة معامل الارتباط (موجب/سالب) وقيمه المطلقة المحصورة بين الصفر والواحد الصحيح.

وإستعملت معادلة التصحيح لسبيرمان براون لإيجاد معامل الارتباط لإستمارة الدافعية للإنجاز ككل بعد تجزئتها إلى نصفين في حساب معامل ثباتها بالتجزئة النصفية.

إستعملت كذلك الدرجة المعيارية لتحويل درجات التلاميذ المحصل عليها في مقياس الشخصية وإستمارة الدافعية للإنجاز الخام إلى درجات معيارية حتى يكون لدرجات التلاميذ معنى في إطار مجموعة الدرجات.

وبالرجوع إلى المنحنى الإعتدالي فإن الدرجات المعيارية المقبولة للتلاميذ في مقياس نمط الشخصية هي التي تنتمي إلى المجال [-3، +3] الموافقة للمنحنى الإعتدالي (تم من خلالها إستبعاد ثلاثة تلاميذ)

وبالنسبة للدرجات المعيارية المقبولة للتلاميذ في إستمارة الدافعية للإنجاز هي التي تنتمي إلى المجال $[-3, +3]$ (تم من خلالها إستبعاد تلميذ واحد).

وأخيراً إستخدم تحليل التباين أحادي الإتجاه للكشف عن الفروق بين درجات مجموعتين من الأفراد في حالة وجود متغيرين الأول مستقل تصنيفي (ريف/حضر، ذكر/أنثى، علمي/تقني رياضي/أدبي) والثاني تابع (نمط الشخصية الهادف بوجه عام، أبعاد مقياس نمط الشخصية الهادف)؛ ولمعرفة دلالة الفروق حسب قيم ف المحسوبة يتم بالرجوع إلى جداول الإحصائية للنسبة الفئوية عند مستوى الدلالة 0.05، 0.01 لدرجات حرية التباين الكبير (البسط)، ودرجات حرية التباين الصغير (المقام)، وتحدد قيمة ف الجدولية التي تقارن بقيمة ف المحسوبة؛ أو بالرجوع إلى الدلالة حسب القيمة الاحتمالية للقيمة ف في حالة إستعمال برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الإجتماعية بالحاسوب.

أما نتائج الدراسة الأساسية فكانت قيمة ف لتحليل التباين الأحادي المحسوبة ف = 20.33 الدالة إحصائياً على وجود فروق جوهرية بين درجات أفراد عينة البحث المقيمين بمناطق ريفية والمقيمين بمناطق حضرية في نمط الشخصية الهادف لصالح التلاميذ المقيمين بمناطق ريفية وذلك لأن متوسط هذه الفئة م = 16.6 أكبر من متوسط فئة التلاميذ المقيمين بمناطق حضرية والمقدر بـ م = 14.4، وأن مكان الإقامة يؤثر في نمط الشخصية الهادف بنسبة 5.36% من مجموع العوامل المؤثرة فيه وهو تأثير متوسط؛ وفيما يخص المكونات الفرعية للنمط الهادف فكانت قيم ف على التوالي (بعد الجدية ف = 37.46، بعد التخطيط ف = 4.25) وقيم دالة إحصائياً ما يستخلص فإن طبيعة الإطار الحضاري والثقافي والقيم والمعايير الثقافية السائدة والقيم الإجتماعية التي تمارس في مجتمع ما تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على نمط شخصية الأفراد المنتمين لهذا المجتمع، حيث أن هذه العوامل مجتمعة تلعب دوراً هاماً في تشكيل حالات ما وراء دافعية الفرد الهادفة وغير الهادفة وفقاً لمتطلبات وإحتياجات المجتمع في حدود ما يقدمه هذا الأخير من عادات وأساليب معاملة وطرق التنشئة⁽¹⁾ أن نمط الشخصية لا يتخذ نمطاً محدداً في الثقافات المختلفة

1 رشاد علي موسى. علم النفس الدافعي دراسات ويعوث. القاهرة. دار النهضة العربية. 1994. ص 118.

بل يختلف من ثقافة إلى أخرى، لذلك أصبح من المهم دراسة هذه الفروق بغية معرفة العوامل الثقافية التي تساهم في تشكيل نمط الشخصية الهادف، والبحث عن السياق الملئم لإثارة الحالات ما وراء الدافعية عند الأفراد، وبالتالي معرفة الظروف المحددة لإستثارة السلوك الهادف لدى الأفراد، والوقوف على المميزات العامة لشخصية الفرد الهادف، المرتبطة بالجانب الإجتماعي الثقافي خاصة.

و فيما يخص الفروق بين أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس في نمط الشخصية الهادف بوجه عام كانت قيمة F المحسوبة تساوي 0.078 وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 والتي تدل على عدم وجود فروق جوهرية بين درجات الذكور والإناث على مقياس نمط الشخصية الهادف بوجه عام وفي أبعاده الفرعية إذ قدرت قيم F على التوالي (بعد الجدية $F=1.45$ ، بعد التخطيط $F=3.75$) وأن عامل الجنس يؤثر في نمط الشخصية الهادف لدى تلاميذ عينة البحث بنسبة ضئيلة جداً تقدر بـ 0.86%.

إن هذه الفرضية تتلاءم مع دراسة (عبد الرحمان بن بركة. 2003: ص 101) الذي يقول أن المجتمع الجزائري يسعى وبكل ما أوتي من مقومات لمجارات المجتمعات الأخرى السابقة له في مجال التطور بكل أنواعه، الإقتصادي والثقافي والإجتماعي بصفة عامة، فالمرأة الجزائرية شهدت لها الأيام بأدوارها البطولية أيام الثورة المجيدة، مما سمح لها بتسجيل إسمها ليس فقط في الذاكرة الوطنية، بل حتى في ذاكرة الشعوب العربية الأخرى والغربية، هذا ما فتح أمامها باب التطور والإزدهار لتدخل من بابه الواسع بإنجازاتها وجهودها المستمرة لتعديل الحقوق المشروعة لها في فرص التعليم والتوظيف، لتتسع بذلك دائرة أدوارها بفتحها لنفسها أدواراً إجتماعية وسياسية وجموعية ونقابية جديدة، وحتى داخل المجتمع في حد ذاته بين أفراد المقيمين بالمدينة والمقيمين بالريف، إذ توسعت دائرة التطور لتشمل المقيمين بالريف بتزودهم بكل مقومات الحياة الأساسية والرفاهية، وإطلاع سكان البدو على كل ما هو جار في المجتمعات الأخرى فيما حولهم، فانتهزت المرأة الريفية الفرص التعليمية والمهنية المتاحة لها، فزادت نسبة الإناث الريفيات المتعلّقات الحاصلات على شهادات تأهيلية علمية وعملية، هذا ما تؤكدته الإحصائيات الرقمية والمشاهدات العينية لذلك، فتخلت المرأة ريفية كانت أو حضرية عن بعض عاداتها واندفعت نحو عالم الشغل، وتقلدت شتى المراتب المهنية، فصاحب كل

هذا التغير حدوث العديد من التغيرات في بنية السيكولوجية لشخصية المرأة كما دلت النتائج بتطبيق تحليل التباين أحادي الإتجاه عدم وجود فروق جوهرية بين أفراد عينة البحث حسب تخصصهم الأكاديمي في نمط الشخصية الهادف بالنسبة للتلاميذ المقيمين بالريف أو المدينة. يسود الاعتقاد بعدم كفاية هياكل الدولة لإستعاب كل المتخرجين مما يوحد طريقة تفكير تلاميذ كل الشعب في نظرتهم إلى المستقبل وبالتالي في طريقة التخطيط له وبعدم الإهتمام والجدية في تنفيذ البرامج وعليه عدم تأثير نمط الشخصية لديهم بالتخصص الدراسي، فتجدهم مدفوعين داخلياً إلى تقديم نشاطاتهم على حدٍ سواء.

وفيما يخص الفروق بين أفراد عينة الدراسة الأساسية في نمط الشخصية الهادف حسب شعبة الدراسة بوجه عام كانت قيمة F المحسوبة تساوي 0.106 وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01 و 0.05 والتي تدل على عدم وجود فروق جوهرية بين درجات الأدبيين والعلميين والتقنيين على مقياس نمط الشخصية الهادف بوجه عام وفي أبعاده الفرعية إذ قدرت قيم F على التوالي (بعد الجدية $F=0.56$ ، بعد التخطيط $F=0.18$) وأن عامل شعبة الدراسة يؤثر في نمط الشخصية الهادف لدى تلاميذ عينة البحث بنسبة ضئيلة جداً تقدر بـ 0.06%؛ كما كشفت قيم معامل الارتباط المستقيم بين نتائج عينة البحث على مقياس الدافعية للإنجاز ومقياس نمط الشخصية الهادف بوجه عام ($r=0.575$) وفي أبعاده الفرعية إذ كانت على التوالي (بعد الجدية $r=0.499$ ، بعد التخطيط $r=0.509$) الدالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01 أما فيما يتعلق بالشعب فقد جاءت شعبة الآداب والفلسفة في المرتبة الثالثة في الترتيب بعد شعبتي العلوم والتقني رياضي. إن هذا التباين الطفيف في الفروق وفي الترتيب يرجع إلى توقعات الأساتذة

عن أداء الطلبة الأدبيين وأفاق دراستهم بأنها توقعات سلبية محدودة مثيرة للإحباط، نظرة التلاميذ أنفسهم إلى شعب الدراسة ولأنفسهم وإحتقارهم لقدراتهم مما يجعلهم يتحاشون الإفتخار بإنجازاتهم خوفاً من رد فعل المجتمع أو خشية الوقوع في الخطأ المجهول، فيوجد فرقاً واضحاً في الإتجاه العام نحو الدراسة لدى غالبية الطلبة المقبلين على التعليم الثانوي، إذ يغلب على الطلبة الموجهين إلى شعب الآداب والعلوم الإنسانية إنخفاض مستوى الدافع المعرفي لديهم أي ضعف

الرغبة في المعرفة والإطلاع بشكل عام وما تعلق بتخصصهم الدراسي بشكل خاص، حيث يعتريهم في بعض الأوقات شعور بالضيق و عدم الثقة والخوف من المجهول والقلق على المستقبل وهي خبرات شعورية تكبل دوافع الإنسان وتشل حركته؛ هذا وقد يكون بالمقابل حافز لفرض الذات لدى البعض

الأخر وتساهم بشكل مباشر في رفع دوافعهم الداخلية التي سميت في نظرية التقلبات النفسية بما وراء الدافعية لديهم، مما يجعل متوسطات درجات تلاميذ عينة البحث تتقارب بين الشعب الدراسية ككل في مقياس نمط الشخصية الهادف. (1)

كما كشفت نتائج تحليل التباين الأحادي عن وجود فروق بين مستويات الدافعية للإنجاز في نمط الشخصية الهادف إذ كانت قيمة $F=42.627$ وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 و 0.01، وأن نمط الشخصية الهادف يؤثر في مستوى الدافعية للإنجاز بنسبة 19.2% من مجموع العوامل المؤثرة وهو تأثير كبير.

لكن البحث لم يكتفي بمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات مستويات الدافعية للإنجاز لدى عينة البحث وحجم تأثيرها بنمط الشخصية، بل عمد لمعرفة أي النمطين تسبب في وجود هذه الفروق وذلك باستخدام اختبار أدنى فرق دال (LSD) الذي أكدت نتائج الارتباطات الثنائية بين مستويات الدافعية بأن نمط الشخصية الهادف يؤثر تأثيراً موجباً في مستويات الدافعية للإنجاز لدى عينة البحث على الترتيب التالي: أقصى درجات نمط الشخصية الهادف لدى تلاميذ مستوى الدافعية المرتفع، يليه لدى تلاميذ مستوى الدافعية المتوسط، وفي الأخير لدى تلاميذ مستوى الدافعية المنخفض، وعلى إثر ذلك نستنتج بأن مستوى الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ عينة البحث يتزايد بزيادة متوسط درجات نمط شخصيتهم الهادف والعكس صحيح. فالشخص المتميز بنمط شخصية هادفة يكون مخططاً لأهدافه على المدى البعيد جدي عند تطبيق هذه المخططات في الواقع، هذين العاملين مهمين في استثارة دافعيته للإنجاز، عكس صاحب النمط غير الهادف الذي يبحث دائماً المشاعر والرغبات والأحاسيس الآنية غير أنه لنتائج أفعاله في المستقبل القريب مما يجعله غير مهتم ومثابر في أداء واجباته فتقل بذلك دافعيته للإنجاز.

1 محمد عبد الرحمن عدس، تدني الإنجاز المدرسي، عمان، دار الفكر للطباعة، 1999، ص 38.

إستناداً إلى النتائج المتوصل إليها في الدراسة الميدانية التي تمثل الجزء التطبيقي للبحث، وإستخلاص النتائج النهائية حول مدى تحقق الفرضيات التي وضعت كإجابات مسبقة قابلة للقياس لمجموعة التساؤلات، حيث أشارت النتائج الإحصائية إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين التلاميذ المقيمين بمناطق حضرية والمقيمين بمناطق ريفية في نمط الشخصية الهادف المهيمن لصالح التلاميذ المقيمين بمناطق ريفية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث وبين العلميين والتقنيين والأدبيين في نفس متغير البحث، ووجود علاقة طردية بين نمط الشخصية التلاميذ الهادف المهيمن ودافعيتهم للإنجاز، وعليه تمكن الباحث من الإقرار بتحقيق فرضية البحث العامة القائمة على وجود علاقة موجبة بين نمط الشخصية الهادف الذي تحكمه مجموعة من العوامل منها مكان الإقامة والجنس وشعبة الدراسة والدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانية من التعليم الثانوي، للوصول في النهاية وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات تتمثل في مجملها في ضرورة الإهتمام بدراسة العوامل المؤثرة في حالات ما وراء الدافعية لنمط شخصية التلاميذ وبحث المشرفين على تربية وتعليم التلميذ في الأسباب التي تجعل نمط شخصيته هادفاً لما له من علاقة بدافعيتهم للإنجاز التي تظهر نتائجها من خلال تحصيله للمعرفة بوجه عام، باستخدام كل السبل والوسائل واقتراح البرامج العلاجية اللازمة؛ والمقترحات التي لخص الباحث البعض منها في بحثه في الكشف من خلال دراسات أخرى معمقة عن الفروق في نمط الشخصية تحكمه عوامل أخرى غير تلك الواردة في البحث الحالي وربطها بمتغيرات أخرى.

خلاصة:

نستنتج من خلال هذه الدراسة انه يجب الإهتمام بدراسة العوامل المؤثرة في الحالات ما وراء الدافعية لنمط شخصية التلاميذ والوقوف على الأسباب والمواقف التي تجعل من التلاميذ ينتمون إلى النمط غير الهادف، ومحاولة جعلهم يغيرون بأنفسهم نمط شخصيتهم الذي هم عليه، إلى النمط الجدي المخطط قبل تدني مستوياتهم الإنجازية. على الهيئات التربوية العليا المكلفة بتقويم ووضع البرامج والمناهج التعليمية لدمج مواد ونشاطات تستثير في التلاميذ رغبة البحث المستمر وإشباع حاجة حب الإستطلاع لديهم وإطلاع المشرفين على التوجيه والإرشاد داخل المدرسة لتوجيه التلاميذ للمهن المستقبلية، وتحفيزهم على التخطيط للوصول إليها، والإصرار على بلوغها بعد برمجتها ضمن أهدافهم بصورة فعلية جادة.

قائمة المراجع

- بدر محمد الأنصاري. (2000). قياس الشخصية. الكويت. دار الكتاب الحديث.
- توما جورج خوري. (1996). الشخصية. لبنان. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- رشاد علي موسى. (1994). علم النفس الدافعي دراسات وبحوث. القاهرة. دار النهضة العربية.
- سهير كامل أحمد. (2003). سيكولوجية الشخصية. الإسكندرية. مركز الإسكندرية للكتاب.
- صالح حسن الداهري. (1999) الشخصية والصحة النفسية. الأردن. دار الكندي للنشر والتوزيع.
- محمد عبد الرحمن عدس. (1999). تدني الإنجاز المدرسي. عمان. دار الفكر للطباعة.

